جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

التأصيل
عند الراغب الأصفهاني في تفسيره
على ضوء ما ذكره ابن فارس
(دراسة موازنة)

الدكتور
السيد عبد ربه محمد رجب

العدد الثامن عشر
للعام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م
الجزء الثالث

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٤م

الترقيم الدولى ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله الذي هدانا لمعرفته بآياته ودلائله، ووفقنا لتقديس ذاته بكماله وجلائله، والصلاة والسلام على أكرم الورى نسبا، وأعزهم حسبا، محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه الأخيار، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد...،

فإن كتاب الله غاية كل متبع، وبغية كل منتفع ، فيه الهداية والهدى، فهو السراج المنير، والصراط المستقيم ، وهو حبل الله المتين ، والعروة الوثقى أمرنا الله بتدبر معانيه ، واتباع كل ما جاء فيه.

عُني به العلماء – قديماً وحديثاً – فتسابقت إليه هممهم ، وتسارعت إليه عزائمهم لينهلوا من معينه الذي لا ينضب ، وعطائه الذي لا ينقطع ، فدرسوا ألفاظه دراسة المستقصي، وتناولوا معانيه تناول المستزيد ، وهو مع ذلك لا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه فما زاده الأخذ منه إلا عطاءً .

وقد توجهت أنظار كثير من العلماء إلى تفسير القرآن الكريم ؛ لاستنباط ما فيه من أحكام ، والوقوف على ما يشتمل عليه من إعجاز ، فترى منهم من غلب عليه تفسير القرآن بالمأثور، ومنهم من غلب عليه الطابع البلاغي ، ومنهم من غلب عليه الطابع اللغوي والفقهي والصوفي .... إلى آخر تلك التفاسير .

هذا ولما كان تفسير الراغب الأصفهاني ينحو منحى الجانب اللغوي الذي تتعدد فيه المستويات اللغوية من نحوية ، وصرفية ، وصوتية ، ودلالية ، فقد اخترته لدراسة ظاهرة من أبرز الظواهر فيه والتى تندرج تحت المستوى الدلالي وهي ظاهرة التأصيل ، التى عمد إليها الراغب في كثير من المواضع للتصريح بأصل المعنى .

وكان من دوافعي لدراسة هذه الظاهرة ما يلي :

أولاً : عزوف كثير من الباحثين عن دراسة هذا التفسير نظراً لفقد أكثره حيث لم يطبع منه سوى خمسة أجزاء تنتهي بسورة المائدة .

ثانياً : وضوح ظاهرة التأصيل في هذا التفسير، فقد عمد إليها الراغب في كثير من المواضع للتصريح بأصل المعنى للفظ، وَردً طائفة من الاستعمالات إليه.

ثالثاً : توجيه نظر الدارسين إلى المتاح من هذا التفسير القيم لا سيما من الناحية اللغوية ، وتسليط الضوء عليه لما يشتمل عليه من ظواهر لغوية جديرة بالدرس والبحث والتحليل .

رابعاً : الإفادة بما انتهى إليه البحث من الموازنة بين ما ذكره الراغب في تفسيره وما سبقه إليه ابن فارس من التصريح به في مقاييسه .

وقد اتبعت في دراسة هذه الظاهرة المنهج المقارن الذي يعتمد على موازنة الأقوال وترجيح ما هو راجح منها مؤيداً بقوة الحجة ووضوح الاستدلال ، ومستنداً في ذلك إلى شهرة الأصل وكثرة الاستعمال .

وقد اقتضت خطة هذا البحث أن يخرج في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهرسين للمراجع والموضوعات .

فالمقدمة : كشفت فيها عن موضوع البحث ، وأسباب اختياري له ، والمنهج الذي اتبعته فيه ، والخطة التى سرت عليها في إعداده وكتابته .

أما التمهيد : فقد جعلته بعنوان : (ترجمة الراغب وجهوده اللغوية في كتابه تفسير القرآن).

وفيه عرضت ترجمة موجزة عن الراغب الأصفهاني ، وذكرت أهم كتبه ومؤلفاته ومنهجه في التفسير ، مع عرض بعض النماذج اللغوية (صرفية ، نحوية ، صوتية ، دلالية) التي يفيض بها كتابه تفسير القرآن .

ثم المبحث الأول : بعنون (التأصيل وقيمته في الفكر اللغوي عند العرب) .

وقد ذكرت فيه ما يشير إليه مصطلح التأصيل ، وقيمته اللغوية في الربط بين ألفاظ اللغة من الناحية الدلالية ، وعلاقته بكل من الاشتقاق وتعليل التسمية ، مشيراً إلى عناية علماء اللغة واهتمامهم به.

أما المبحث الثاني : فبعنوان (التأصيل في تفسير الراغب الأصفهاني)

وفيه ذكرت طائفة من الألفاظ التي ذكرها الراغب وصرح بأصل المعنى فيها، مراعياً في عرضها الترتيب الألفبائي ، بادئاً في كل مادة منها بالآية الكريمة مردفاً بقول الراغب في الكلمة المنصوص على المعنى الأصلي لها ، موازنا بين ذلك وبين

ما ذكره ابن فارس بشأنها في كتابه مقاييس اللغة، مستأنسا للصحة والترجيح ببعض أقوال أئمة اللغة حسبما تقتضيه طبيعة كل مادة منها .

ثم تأتي الخاتمة وفهارس البحث :

وفي الخاتمة عرضت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث ، متبعاً ذلك بفهرسين أحدهما للمراجع ، وثانيهما للموضوعات.

وبعد ..... ، فهذا البحث أهب ثواب جهدي فيه لوالديَّ الكريمين – متعهما الله بالصحة والعافية ورزقهما الخير في الحال والمآل – وأرجو الله العلي الكريم أن ينفعني به ، وأن ينفع به قارئيه ، كما أسأله سبحانه أن يرزقني به عظيم الأجر وحسن المثوبة ، فهو حسبي ونعم الوكيل ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

دكتور

السيد عبد ربه محمد رجب

التمهيد :

ترجمة الراغب وجهوده اللغوية في كتابه تفسير القرآن.

أولاً : ترجمة الراغب[١]

هو الحسين بن محمد بن المفضل بن محمد أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب ، أديب من الحكماء العلماء ، من أهل أصبهان ، سكن بغداد واشتهر حتى كان يُقرن بالإمام الغزالي ، وكان – رحمه الله – من أذكياء المتكلمين .

وقد كان الراغب أديباً ، لغويا ، حكيما ،مفسراً .

من كتبه: (محاضرات الأدباء)، و(الذريعة إلى مكارم الشريعة) ، وكتاب (الأخلاق)، ويسمى (أخلاق الراغب) و(جامع التفاسير) كتاب كبير طبعت مقدمته وأخذ عنه البيضاوي في تفسيره ، و(المفردات في غريب القرآن) و (حل متشابهات القرآن) وكتاب (تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين) و(تحقيق البيان) في اللغة والحكمة ، وكتاب في(الاعتقاد) و(أفانين البلاغة) وغيرها .

هذا وقد أثنى على تصانيفه طائفة من العلماء ، يقول الفيروزآبادي عن تفسيره :إنه غاية في التحقيق ، كما قال عن مفردات القرآن: لا نظير له في معناها ، وقد كان الإمام الغزالي يحتفي بكتابه (الذريعة إلى مكارم الشريعة) لدرجة أنه كان يحمله معه في رحلاته وأسفاره .

وفاته : توفي – رحمه الله – سنة ٥٠٢هـ .

ثانياً : جهود الراغب اللغوية في كتابه (تفسير القرآن) :

إن المتأمل في تفسير القرآن للراغب الأصفهاني ليجد من أول وهلة الكثير من الجهود اللغوية التي تنتظم في سلك مستويات اللغة الأربعة ، حتي لا تكاد تخلو صفحة من صفحاته – إلا نادراً – من ظاهرة لغوية تخضع في دراستها لأحد مستويات اللغة الصرفية، والنحوية، والصوتية ، والدلالية .

---

(١) تنظر ترجمة الراغب في : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي ص١٢٢، الأعلام للزركلي ٢٥٥/٢ ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٥٨/٤ ، ٥٩ .

فالراغب الأصفهاني – كما يبدو واضحاً من كتبه وكما وصفه أصحاب التراجم– لغوي بارع ، وأديب متفنن ، بل وحكيم من الحكماء ، فقد كان – كما سبق – من أذكياء المتكلمين .

ولا شك أن من كانت هذه صفاته، وتلك مؤلفاته يمتلك حظاً موفوراً من اللغة وقضاياها، فهو من لغته على بصيرة، وهي منه بمنزلة الشغاف من الجنان.

ولهذا تناول مسائلها بتمكن واقتدار ، فلم تكن تمر عليه كلمة إلا وذكر ما فيها من إشارات لغوية ، بأسلوب موجز بليغ حيث كان الإيجاز موضحاً كافياً، وبعبارة مستفيضة حيث كان الإسهاب لازما وافياً .

منهج الراغب في تفسيره :

لقد وضع الراغب في مقدمة تفسيره عدداً من الفصول والمقدمات الثى تعد ضوابط مهمة لكل من يتصدى لتفسير القرآن الكريم، وهذا ينبئ عن منهج سديد، وعقل رشيد في تناول آيات الذكر الحكيم بالشرح والتفسير ، وإن منهجاً يقوم على ما تتضمنه هذه الفصول لهو منهج يحوطه العلم ، وتكتنفه الدراية بلوازم التفسير ، وما ينبغي للمفسر أن يتوفر فيه من أدوات .

وكان من هذه الفصول ما يلي :

١– فصل في أوصاف اللفظ المشترك .
٢– فصل في الآفات المانعة من فهم المخاطب مراد المخاطب .
٣– فصل في كيفية بيان القرآن .
٤– فصل في الحقيقة والمجاز .
٥– فصل في الفرق بين التفسير والتأويل .
٦– فصل في شرف علم التفسير .
٧– فصل في بيان الآلات التي يحتاج إليها المفسر .

وغير ذلك كثير .

أما بعد ذلك فقد كان الراغب على سعة من العلم تمكنه من إيراد الكلمة أو الآية التي يريد تفسيرها ثم يتبعها بالشرح للفظها ، والكشف عن معناها ، حتى لا يترك فيما ذكر غموضاً لسائل أو حاجة لمحتاج .

بعض النماذج اللغوية في تفسير الراغب :

عُني الراغب بالجانب اللغوي في تفسيره عناية فائقة، تتجسد فيما يلي من ظواهر اللغة في مستوياتها المختلفة :

أولاً : من المستوى الصوتي :

من ذلك قوله : « يُقال : الصراط والسراط والزراط ، والأصل من : سرطت الطعام وزردته : إذا ابتلعته »[١]

ثانياً : من المستوى الصرفي :

من ذلك قوله :« واشتقاق «اسم» قيل هو من «وَسَمْتُ» ؛ لأن الاسم علامة للمسمى وهذا وإن كان من حيث المعنى يصح ، فتصريف الكلمة يُبطله نحو : سميت ، والتسمية والمسمى ، ولأن ألف الوصل لا يدخل فيما حذف فاؤه نحو : «عدة» و «زِنة» والصحيح : أن أصله من «السمو» لأن الاسم شعار للمسمى ورفعة له .

وأصله : سُمْو كعُضْو وحنو ، أو سَمَو كجبل وجَمَل ؛ لقولهم في الجمع : أسماء ، وقد كثُر «أفعال» في جمع هذين البناءين، ولا يُجْعَل «فُعْلاً» كتُرس وأتراس ؛ لأن باب فُعْل لم يكثر فيما آخره واو استثقالاً.....»[٢]

ثالثاً : من المستوى النحوي :

من ذلك قوله : ﴿غير المغضوب عليهم﴾ غَيْر إذا خفض فصفة ، ويصح أن يوصف ما فيه الألف واللام ويدل على الجنس بـ«غير» و«مِثل» وأخواتها ؛ لكونه قريبا من النكرة ، ولا يصح أن يوصف به ما فيه الألف واللام ودَلَّ على العهد ولا سائر المعارف ، ويجوز خفضه على البدل ، وإذا نُصِب فحالٌ إما من الضمير في عليهم ، أو من الذين ، قال الأخفش ويصح أن يكون استثناء ، ولم يجوز ذلك الفراء ؛ لأن الاستثناء لا يُعطف عليه بـ«لا» لا تقول : رأيت القوم إلا زيداً ولا عمراً .... »[٣]

---

(١) تفسير الراغب ٦٣/١ .
(٢) تفسير الراغب ٤٨/١ .
(٣) السابق ٦٨/١ .

رابعاً : من المستوى الدلالي :

من ذلك قوله : « والقدرة والاستطاعة والجهد والطاقة تتقارب ، وبينها فروق ، فالقدرة : ما يظهر من القوة بقدر العمل لا زائداً عليه ولا ناقصاً ، والاستطاعة منها : ما يصير به الفعل طائعاً له بسهولة ، والوسع منها : ما يسع له فعله بلا مشقة ، والجهد : ما يتعاطى به الفعل بمشقة ، والطاقة منها : بلوغ غاية المشقة »[١]

وقوله : « المحراب : سمي (محراباً) لكونه موضع محاربة النفس والشيطان»[٢]

وقوله : « النخيل : سُمِّي بذلك لأنه منخول الأشجار وصفوها وذاك أنه أكرم ما ينبت ، لكونه مشبها بالحيوانات في احتياج الأنثى منها إلى الفحل في التلقيح ، وأنه إذا قطع رأسه لم يثمر بعده » [٣]

وقوله:«الإعنات من:عَنَت العَظم عنتا ، أصابه وَهْيٌ أو كسر»[٤]

وبعد فإن تفسير الراغب حافل ومفعم بكثير من الظواهر اللغوية على اختلاف مستوياتها ، فهو بحق جدير بالدراسة اللغوية الجادة ، الأمر الذي دعاني إلى إلقاء الضوء عليه ، ومناقشة وبحث إحدى الظواهر الدلالية فيه وهي ظاهرة التأصيل ؛ لما لها من قيمة بالغة في مجال الدرس اللغوي عسى أن يلفت ذلك أنظار الباحثين إليه ، فيتناولوه بدراسة لغوية مستفيضة ، تكشف عن مقدرة لغوية ، وعبقرية لسانية لعالم وإمام ، أسهم في مجال اللغة أيما إسهام .

---

(١) السابق ٣٨٨/١ .
(٢) السابق ٥٨٤/١ .
(٣) السابق ٥٥٩/١ .
(٤) السابق ٤٥٣/١ .

المبحث الأول : التأصيل وقيمته في الفكر اللغوي عند العرب

إن التأصيل مصطلح لغوي يشير إلى رَدِّ استعمالات التركيب اللفظي إلى معنى لغوي واحد تدور كلها عليه ، ولهذا عبر عنه بعض اللغويين بدوران المادة اللغوية في استعمالاتها كافة حول معنى كلي ترجع في دلالتها الأصلية إليه.(١)

فالتأصيل والدوران حول معنى كلي إذاً لفظان متقاربان لمدلول واحد ، فحين تدل جميع استعمالات التركيب أو أكثرها على معنى واحد ، وتدور كلها أو جُلها عليه ، يتسنى حينئذ أن يطلق على هذا المعنى المحوري الجامع لفظُ الأصل أو مدار التركيب .

قيمة التأصيل :

وتتجلى قيمة التأصيل في سعة دلالته ، وعموم ربطه ألفاظ اللغة بعضها ببعض ، فهو أعم وأشمل من تعليل التسمية والاشتقاق في الربط بين الألفاظ وإيجاد الصلة بين المعاني ، فكل من الاشتقاق وتعليل التسمية يعد صورة جزئية من صور هذا الربط ، بينما يعد التأصيل صورة للربط الكلي بين ألفاظ اللغة .

عناية العلماء بالتأصيل :

لأهمية التأصيل عُني به طائفة من العلماء كالخليل وابن دريد وابن قتيبة وغيرهم ، حيث اعتمدوا عليه في كثير من المواضع للتصريح بالمعاني الأصلية للجذور اللغوية .

كما أفرد له ابن فارس معجمه اللغوي الفريد في بابه وهو مقاييس اللغة ، فقد أصل فيه الجذور اللغوية ، وقام بجهد مشكور في الربط بين صيغها ، وما تفرع من استعمالاتها ، وإرجاع هذه التراكيب وتلك الصيغ إلى المعاني الأصلية لهذه المواد اللغوية .

طبيعة التأصيل :

من المعلوم أن رَدَّ جميع استعمالات التركيب إلى معنى واحد أمر يحتاج إلى دقة فهم ولطف نظر ، فليست كلها من الأصل على مسافة واحدة وإنما منها ما هو

---

(١) ينظر : المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن جبل ص١٢٠.

قريب ، ومنها ما هو ناءٍ بعيدٌ يحتاج إلى مزيد جهد في فهم دلالته مع استحضار صورة المعنى الأصلي فيه ، وإن بعدت بينهما الشقة .

وقد ذكر ابن جني طائفة من تلك الألفاظ التي تدور تصريفاتها حول معنى جامع تدل في أصولها عليه بشيء من لطف الصنعة(١).

هذا وقد اسهم الراغب الأصفهاني بحظ وافر في هذا الصدد ، إذ يعد كتابه «المفردات في غريب القرآن» سفراً بالغ الفائدة ، عظيم النفع في رد دلالات الألفاظ إلى أصولها ، الأمر الذي حدا ببعض الباحثين إلى جعله مصدراً من مصادر التأصيل والجمع بين دلالات المفردات في لغتنا العربية .

وقد انتهج الراغب في تفسيره للقرآن الكريم – في المطبوع منه – انتهاجه في المفردات فأكثر فيه من ذكر أصول كثير من الكلمات، رابطاً – في الغالب – بينها وبين ما تشعب منها من دلالات .

وي هذا البحث سأتناول – بمشيئة الله – طائفة من تلك الأصول المنصوص عليها مع عقد موازنة بينها وبين ما ذكره ابن فارس في مقاييسه ،مع الاستئناس في إيضاح ذلك بعرض أقوال بعض أئمة اللغة في التأكيد على صحة ما ذكره الراغب في تفسيره ، بغية الوقوف على أوجه الشبه والاتفاق فيما ساقه ونصوا هم عليه وصرحوا به .

(١) ينظر :الخصائص ١٣٧/٢ وما بعدها .

المبحث الثاني
التأصيل عند الراغب الأصفهاني في تفسيره على ضوء ما ذكره ابن فارس
(دراسة موازنة)

١ـ (الإذن) :

في قول الله – تعالى– : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(١)

ويقول الراغب : « وأصل الإذن : العلم بالشيء ، من أذنت له أي : استمعت إليه فعلمت»(٢)

صرح الراغب في هذا القول بأن أصل الإذن هو العلم بالشيء ، ثم رده إلى مأخذه فقال : من أذنت له أي : استمعت إليه فعلمته ، فكأن دلالة الإذن على العلم تابعة لمعنى الاستماع الذي هو خاصية الأُذُن التي هي عضو من الإنسان وفي هذا القول إشارة جلية إلى كون المحسوس أصلاً للمعنوي المعقول .

وإذا رجعنا إلى ما ذكره ابن فارس في مقاييسه تأصيلاً لهذا المعنى نجده يقول: « الهمزة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى،متباعدان في اللفظ ، أحدهما: أذن كل ذي أذن، والآخر: العلم، وعنهما يتفرع الباب كله، فأما التقارب فبالأذن يقع علم كل مسموع ..... تقول العرب: قد أذنت بهذا الأمر أي : علمت وآذنني فلان:أعلمني،والمصدر الأذن والإيذان،وفعله بإذني أي: بعلمي...»(٣)

وبالنظر إلى ما قاله ابن فارس نجد أنه جعل الإذن بمعنى العلم أحد أصلي هذه المادة ، بل جعله متقارباً والأصل الآخر في المعنى وهو ما عليه المدار؛ لأن تقارب المعنى هو موئل الجمع بين الألفاظ ، فلا عبرة باختلاف هيئة اللفظين، وهو ما عبر

---

(١) آل عمران (١٦٦) .
(٢) تفسير الراغب ٩٧٢/٣ .
(٣) مقاييس اللغة لابن فارس ٧٥/١ وما بعدها .

عنه ابن فارس بقوله : «متباعدان في اللفظ» ، ولذلك نراه جمع بين الأصلين حين قال : «فبالأذن يقع علم كل مسموع» .

ولهذا يمكن القول : إن ما ذكره الراغب موافق لما أصل به ابن فارس هذه المادة اللغوية .

ويعضد ذلك ما ذكره كل من الأزهري والجوهري فيما أورداه من استعمالات هذا الأصل دالاً على المعنى نفسه.(١)

٢- (البغي) :

في قول الله – تعالى – : ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنْزَلَ اللّهُ بَغْياً .... الآية﴾(٢)

يقول الراغب : « وأصل البغي الطلب»(٣)

فقد جعل الراغب الطلب أصلاً لمعنى البغي ، وهو ما عليه ابن فارس غير أنه ذكر له أصلاً آخر وهو : جنس من الفساد ، يقول ابن فارس : « الباء والغين والياء أصلان : أحدهما طلب الشيء ، والثاني جنس من الفساد ، فمن الأول : بغيت الشيء أبغيه إذا طلبته ،ويقال : بغيتك الشيء : إذا طلبته لك ، وأبغيتك الشيء : إذا أعنتك على طلبه ، والبغية والبغية : الحاجة »(٤) ولا ريب أن الحاجة مطلب يسعى المرء في طلبه .

فالراغب وإن ترك الأصل الثاني لمعنى البغي إلا أنه لم يخرج في تصريحه بالأصل الأول عما ذكره له ابن فارس .

وكل المعاجم على المعنيين معاً ، يقول الخليل :« .... وبغيت الشيء أبغيه بُغاء وابتغيته : طلبته ، .... والبغي : الظلم ،والباغي : الظالم«(٥) فالظلم فساد ، والابتغاء طلب الحاجة . وهو ما نص عليه ابن دريد حيث قال :« البغى معروف :

---

(١) ينظر تهذيب اللغة للأزهري١٥/١٦،١٥، الصحاح للجوهري ٢٠٦٨/٥ ، ٢٠٦٩ (أذن) .
(٢) البقرة (٩٠) .
(٣) تفسير الراغب ٢٥٨/١ .
(٤) مقاييس اللغة (بغى) ٢٧٢/١ .
(٥) العين (بغى) ٤٥٣/٤ .

الفساد ، يقال : بغت المرأة وهي تبغي بغاء إذا فجرت ، وامرأة بغي أي فاسدة ... وبغى الرجل حاجته يبغيها بغاء إذا طلبها»[١]

ومن ثم فتأصيل الراغب للبغي بمعنى الطلب قول صريح وافق فيه ابن فارس وغيره من أصحاب المعاجم ، وإن كان الراغب قد اكتفي فيه بأحد معنييه .

٣- (البلاء)

في قول الله – تعالى- : ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[٢]

يقول الراغب : « والبلاء أصله من قولهم : بلي الثوب بلىً وبلاءً ، وقيل : بلوت فلانا أي : اختبرته ، كأني أخلقته من كثرة اختباري له»[٣]

أصل الراغب لمعنى البلاء بأنه من قولهم : بلي الثوب أي : خلق أو أخلق إخلاقاً بمعنى تقطع ، ثم ألمح في هذا اللفظ إلى أصل آخر وهو معنى الاختبار حيث قال : وقيل بلوت فلانا أي اختبرته ولكنه رده إلى الأصل الأول على سبيل الجمع بينهما باعتبارهما أصلا واحداً فقال : كأني اخلقته من كثرة اختباري له : فجعل الإخلاق هو أصل المعنى .

وبالرجوع إلى مقاييس اللغة تبين أنهما أصلان ، يقول ابن فارس: « الباء واللام والواو والياء أصلان : أحدهما إخلاق الشيء ، والثاني نوع من الاختبار ويحمل عليه الإخبار – أيضا – فأما الأول : فقال الخليل :بلي يبلى فهو بال ، والبلى مصدره ، وإذا فتح فهو البلاء .... وأما الأصل الآخر فقولهم : بلي الإنسان وابتلى ، وهذا من الامتحان ، وهو الاختبار »[٤]

والذي يُفرق بين قولي ابن فارس والراغب هو أن كلاً منهما نص على الأصلين اللذين هما (الإخلاق والاختبار) في معنى البلاء ، غير أن الراغب جمع بينهما حيث رد الثاني منهما إلى الأول بخلاف ابن فارس الذي جعلهما أصلين مختلفين ولم يجمع في المعنى بينهما.

---

(١) جمهرة اللغة (بغى) ٣٧١/١.
(٢) البقرة (٤٩) .
(٣) تفسير الراغب ١٨٥/١ .
(٤) مقاييس اللغة (بلوى) ٢٩٢/١ ، ٢٩٣ .

وإلى هذين الأصلين ترجع معاني استعمالات لفظ البلاء عند اللغويين.[١]

٤ـ (الجنب):

في قول الله – تعالى – : ﴿ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ....﴾ [٢]

يقول الراغب: « الجنب . أصله في الجارحة، ثم قيل في المكان اعتباراً به، فقيل : جنبته: إذا أخذته في ناحية الجنب ، واجتنب عنه إذا تركه وتباعد عنه ، والأجنبي : الغريب ، والجنابة : الاعتزال والتباعد ، ومنه قيل للحالة المقتضية لترك الصلاة : جنابة»[٣]

فالراغب في هذا القول يشير إلى أن الأصل الحسي للمشتقات هو الأسبق وجوداً ، ومنه تتفرع سائر الاستعمالات الأخرى ، حيث جعل أصل المعنى للفظ الجنب متمثلاً في الجارحة وهي جنب الإنسان أي : ناحية جسمه من أي جهة كانت ، ثم ترد بقية مشتقات هذا اللفظ إلى هذا المعنى . فالبعد والتباعد عنده من هذا المعنى وليس أصلاً آخر مستقلا بذاته ، ولهذا قال : « ثم قيل في المكان اعتباراً به» أي استعمل لفظ الجنب للتعبير عن المكان مع اعتبار أصل المعنى الذي هو الجارحة .

وهذا هو ما خالف فيه ابن فارس الذي صرح بأن « الجيم والنون والباء أصلان متقاربان ، أحدهما : الناحية ، والآخر : البعد »[٤]

ويستفاد من قول ابن فارس : «متقاربان» أنه يمكن الجمع بينهما والتوفيق بين معانيهما ، وبهذا يصبح الخلاف في التصريح بأصل المعنى بين كل من ابن فارس الذي جعل له أصلين والراغب الذي جعله أصلاً واحداً يصبح عرضيا لا جوهرياً .

لأنه إذا كان أحد الأصلين عند ابن فارس هو الناحية ، والآخر هو البُعد ، فيمكن الجمع بينهما بأن يقال : إن البعد لا يكون إلا في ناحية مهما اختلفت

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة (بلى) ١٥ /٢٨٠، ٢٨١ ، القاموس المحيط (بلي) .
(٢) النساء (٣٦) .
(٣) تفسير الراغب ١٢٢٩/٣.
(٤) مقاييس اللغة (جنب) ٤٨٣/١ .

جهتها ، وهذه الناحية هي ما عبر عنه الراغب بلفظ الجارحة لتي هي ناحية الإنسان – أيضا– أياً كانت جهتها . وبهذا نوفق بين القولين فيزول الخلاف بينهما .

ولهذا رد الخليل جل استعمالات هذا اللفظ إلى معنى الناحية فقال: «والجنابان : الناحيتان ، والجنبتان ناحيتا كل شيء....»[١]

٥ـ (الجن)

في قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ.....﴾[٢]

يقول الراغب : « والجن : أصله المستتر عن حس البصر ، وسمي الجن لاستتاره عنه ، ثم اشتق من الجن فقيل : جُن فلان .... والجنان : القلب ؛ لكونه مستورا عن البصر وجن الليل، والمجن لذلك ، وقيل للبستان ذي الأشجار جنة لاستتاره بها ، والجنة قيل : تسمى تشبيها بجنة الأرض ، وإن كان بينهما بون ، وقيل : سميت بذلك؛ لأنه ستر في الدنيا حقيقة ما أعد للناس فيها من عظم الآلاء»[٣]

ذكر الراغب في قوله هذا أن أصل الجن – بفتح الجيم– هو التستر بمعنى الخفاء ثم ذكر من استعمالات هذا اللفظ ما يؤكد هذا المعنى ، فالجن – بكسر الجيم – والجنان – والجنة ، وقولهم : جن الليل ونحو ذلك راجع إلى تحقق معنى التستر والخفاء فيه ، وهذا واضح ورد مثل هذ المشتقات إلى هذا الأصل أمر يسير .

وما ذكره الراغب هنا هو عينه ما ذكره ابن فارس في المقاييس إذ يقول : « الجيم والنون أصل واحد وهو الستر والتستر ، فالجنة : ما يصير إليه المسلمون في الآخرة ، وهو ثواب مستور عنهم ، والجنة : البستان وهو ذاك لأن الشجر بورقه يستر .... والجنين : الولد في بطن أمه ، والجنين : المقبور ، والجنان

---

(١) العين (جنب) ١٤٧/٦ .
(٢) البقرة (٢٥) .
(٣) تفسير الراغب ١٢٢/١ ، ١٢٣ .

القلب ، والمجن : الترس ، وكل ما استتر به من السلاح فهو جنة ... والجِنة : الجنون وذلك أنه يغطي العقل ، وجنان الليل : سواده وستره الأشياء .... والجن : سموا بذلك لأنهم مستترون عن أعين الخلق قال الله – تعالي : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ ﴾ [١]» [٢]

ويلاحظ في قولي الراغب وابن فارس أنه لا اختلاف بينهما في تأصيل هذه المادة فهما متفقان في التصريح بأصل معناها ، بل ومتشابهان في عرض طائفة من استعمالاتها . ويهذا المعنى الأصلي جاءت كثير من كتب المعاجم.[٣]

٦- (الحَبْط):

في قوله – تعالى – : ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[٤]

يقول الراغب : ((والحبط : أصله الحبط وهو داء يأخذ الإبل في أجوافها من كلأ يستوبله))[٥]

نص الراغب على أن الحبط –بسكون الباء – أصله : الحبط – بفتحها – وهو داء يصيب الإبل في أجوافها .

وبالرجوع إلى ما ذكره ابن فارس نجده يؤصله بقوله : ((الحاء والباء والطاء أصل واحد يدل على بطلان أو ألم ، يقال : أحبط الله عمل الكافر أي : أبطله ، وأما الألم فالحبط : أن تأكل الدابة حتى ينفخ لذلك بطنها))[٦]

ويمكن أن يُرد الألم في قول ابن فارس إلى معنى الداء في قول الراغب ، فالألم – غالباً – مما يعقب الداء ، فإذا أصيب الحي بداء فإنه يشعر بالألم ، كما يمكن الجمع بين البطلان والداء ، فالكافر حين يحبط عمله لم ينتفع منه بشيء ،

---

(١) الأعراف (٢٧) .
(٢) مقاييس اللغة (جن) ٤٢١/١ ، ٤٢٢ .
(٣) ينظر : العين ٢١/٦ ، تهذيب اللغة ٢٦٦/١٠ ، الصحاح ٢٠٩٣/٥(جن) .
(٤) المائدة (٥) .
(٥) تفسير الراغب ٢٨٠/٤ .
(٦) مقاييس اللغة (حبط) ١٣٠/٢ .

وكذلك الإبل حين تصاب بالداء في أجوافها عقب تناول ذلك الكلأ لم تنتفع منه بشيء ، بل يتركها تتألم كم يتألم المشرك والكافر حين يحبط عمله ولا يجد له نفعاً . ولهذا فإن المعنى متقارب وإن كانت العبارة عنه مختلفة .

ومن المقرر عند أهل اللغة أن رد المعنى إلى مأخذ محسوس أولى من رده إلى مأخذ معنوي ،إذ المحسوسات أسبق وجوداً من المعنويات .

وقد ذكرت كثير من كتب اللغة هذا الأصل ، من ذلك قول الخليل : ((الحبط : وجع يأخذ البعير في بطنه من كلأ يستوبله ، يقال : حبطت الإبل تحبط حبطا ، وحبط عمله : فسد ، وأحبطه صاحبه ، والله محبط عمل من أشرك))[١] .

٧- (التحريم):

في قول الله – تعالى – :﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ ﴾[٢]

يقول الراغب : « وأصل التحريم : جعل الشيء ممنوعاً منه ، إما بالحكم كتحريم الله الخمر وإما بالمنع القهري كتحريم الله الجنة على الكافر »[٣]

من قول الراغب هذا يستفاد أن المنع هو أصل معنى التحريم ، فمعنى «حرم الله عليه الجنة» أي : جعلها ممنوعة عليه ،وجعله ممنوعاً من دخولها ، وعلى هذا يفسر معنى تحريم الخمر أي : منع الناس من شربها .

وبمثل هذا المعنى ذكر ابن فارس هذا التأصيل فقال : « الحاء والراء والميم أصل احد ، وهو المنع والتشديد ، فالحرام ضد الحلال»[٤]

فالحرام ممنوع ومنهي عن ارتكابه بينما الحلال مأمور بفعله ، ولهذا كان الحرام ضده ، ومن استعمالات هذا اللفظ بمعنى المنع ما ذكره الخليل بقوله : « والأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ، ثلاثة سرد وواحد فرد ، والمحرم سمي به لأنهم لا يستحلون فيه القتال ، وأحرمت : دخلت في الشهر الحرام

---

(١) العين (حبط) ١٧٤/٣ .
(٢) المائدة (٧٢) .
(٣) تفسير الراغب ٤٠٩/٥ .
(٤) مقاييس اللغة (حرم) ٤٥/٢.

، والحرمة : ما لا يحل لك انتهاكه ،وتقول : فلان له حرمة أي : تحرم منا بصحبة وبحق ، وحرم الرجل : نساؤه وما يحمى ، والمحارم : ما لا يحل استحلاله»[١]

فمعنى المنع ماثل في هذه العبارات بحيث لا يحتاج إلى إيضاح ، وبهذا تثبت صحة ما ذكره الراغب من كون أصل التحريم هو المنع ، وهو ما وافق فيه ابن فارس .

٨ـ (الاختصاص) :

في قول الله – تعالى – :﴿ وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾[٢]

يقول الراغب : « وأصل الاختصاص : الخصاص وهو فرجة بين الشيئين ، ومنه الخص لبيت من قصب لما فيه من الفرج»[٣]

صرح الراغب فيما ذكر بأن أصل الاختصاص هو الفرجة بين الشيئين ، ولذلك يقال للبيت الذي فيه فرج: خص، لكونه من قصب تتخلله تلك الفرج أي: الفتحات .

وبمثل هذا المعنى أصله ابن فارس بقوله : « الخاء والصاد أصل مطرد منقاس ، وهو يدل على الفرجة والثلمة ، فالخصاص : الفرج بين الأثافي ويقال للقمر : بدا من خصاصة السحاب .... والخصاصة: الإملاق والثلمة في الحال ، ومن الباب خصت فلاناً بشيء خصوصية – بفتح الخاء – وهو القياس ؛ لأنه إذا أفرد واحد فقد أوقع فرجة بينه وبين غيره»[٤]

فالاتفاق على معنى الفرجة في كونها أصلاً للاختصاص عند كل من الراغب وابن فارس أمر جلي ؛ إذ تدل استعمالاته على هذا الأصل ، فقول ابن فارس : بدا القمر من خصاصة السحاب أي : ظهر من فرجه ، كما أن قول الراغب : ومنه الخص لبيت من قصب لما فيه من الفرج يؤكد هذا المعنى . يقول الخليل : « وكل

---

(١) العين (حرم) ٢٢٢/٣.
(٢) البقرة (١٠٥) .
(٣) تفسير الراغب ٢٨٢/١ .
(٤) مقاييس اللغة (خص) ١٥٢/٢ ، ١٥٣.

خرق أو خلل في سحاب أو منخل يسمى خصاصة ، والجميع : خصاص ، والخصاص فرج ما بين الأثافي»[١]

وجاء في المحكم : « والخصاصة والخصاصاء : الفقر وسوء الحال ، وفي التنزيل : ﴿ولو كان بهم خصاصة﴾ [٢] وأصل ذلك الفرجة أو الخلة ، لأن الشيء إذا انفرج وهي واختل ، وصدرت الإبل وبها خصاصة : إذا لم ترو وصدرت بعطشها ، وكذلك الرجل إذا لم يشبع من الطعام ، وكل ذلك في معنى الخصاصة التى هي الفرجة والخلة»[٣]

٩- (الدرء) :

في قول الله – تعالى : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾[٤]

يقول الراغب : « ادارأتم أي: تدافعتم ، وأصل الدرء : الاعوجاج ، فالتدارؤ أن يعوج كل على الآخر بمخالفته له ، وقال الخليل : كوكب دري ، فقيل من الدرء أي : تدافع الضوء ، ودرأت عنه الحد منه»[٥]

أصل الراغب لفظ الدرء بالاعوجاج ، مع أنه فسر قوله – تعالى:«ادارأتم» بقوله : أي: تدافعتم ، وفي هذا إشارة إلى علاقة ما بين الاعوجاج والاندفاع .

وفي المقاييس نجد ابن فارس يجمع بينهما بعد أن ذكر أن الدرء في الأصل هو الدفع فقال : « الدال والراء والحرف المعتل والمهموز وأما المهموز فأصل واحد وهو دفع الشي .... وقولهم : درأت الشيء: دفعته.... فأما الدرء الذي هو الاعوجاج ، فمن قياس الدفع ؛ لأنه إذا اعوج اندفع من حد الاستواء إلى الاعوجاج»[٦]

وعلى هذا التعليل من ابن فارس فليس ثمة اختلاف بين القولين .

---

(١) العين (خص) ١٣٥/٤ .
(٢) الحشر (٩) .
(٣) المحكم والمحيط الأعظم (خص) ٤٩٩/٤.
(٤) البقرة (٧٢) .
(٥) تفسير الراغب ٢٢٩/١ .
(٦) مقاييس اللغة (درى) ٢٧١/٢ وما بعدها .

وقد نص الخليل على الدرء بمعنى الاعوجاج فقال : «الدرء : العوج في العصا والقناة وكل شيء تصعب إقامته»[١] وتأسيسا على هذا القول يمكن أن أقول : إن الأصلين (الدفع – العوج) كليهما صحيح في معنى الدرء ، فيكون بمعنى العوج إذا كان في كل شيء تصعب اقامته كالعصا والقناة كما ذكر الخليل ، ويكون بمعنى الدفع إذا كان في غير ذلك ، قال تعالى : ﴿ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾[٢]

١٠ـ الذبح :

في قوله – تعالى – :﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ﴾[٣]

يقول الراغب : « والذبح أصله شق الأوداج » [٤]

الشق هو أصل معنى الذبح عند الراغب كما هو صريح في قوله ، وهو أيضاً أصله في قول ابن فارس: « الذال والباء والحاء أصل واحد ، وهو يدل على الشق ، فالذبح مصدر : ذبحت الشاة ذبحاً ، والذبح : المذبوح ، والذباح : شقوق في أصول الأصابع .... والمذابح : سيول صغار تشق الأرض شقاً»[٥]

فالراغب متفق فيما ذكره مع ما قاله ابن فارس ، فأصل الذبح عندهما هو الشق وبهذا التأصيل جاءت أقوال بعض اللغويين ، وإن اكتفى بعضهم بذكر استعمالاته دون التصريح به ، من ذلك قول ابن دريد : « وأصل الذبح : الشق ، ذبحت المسك إذا فتقت عنه نوافجه فهو ذبيح ومذبوح»[٦]

---

(١) العين (درأ) ٦٠/٨ .
(٢) النور (٨) .
(٣) البقرة (٤٩) .
(٤) تفسير الراغب ١٨٤/١ .
(٥) مقاييس اللغة (ذبح) ٣٦٩/٢ .
(٦) جمهرة اللغة (ذبح) ٢٧٣/١ .

وجاء في تهذيب اللغة : ((والذبح : الشق ، وكل ما يشق فقد ذبح))[١] ، ويلاحظ أن الراغب قيد الذبح بشق الأوداج بينما ذكره كثير من اللغويين ومنهم ابن فارس بالشق غير مقيد بشيء .

١١ـ الرجم :

في قوله – تعالى– : ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾[٢]

يقول الراغب : « والرجيم : المرجوم ، وأصل الرجم : الرمي بالرجام أي : الحجارة »[٣]

لم يختلف الراغب في تأصيل معنى الرجم عما ذكره ابن فارس في مقاييس اللغة حيث قال : « الراء والجيم والميم أصل واحد يرجع إلى وجه واحد وهو الرمي بالحجارة ، ثم يستعار ذلك ، من ذلك الرجام وهي الحجارة ، يقال : رجم فلان إذا ضرب بالحجارة»[٤]

وقد تواترت أقوال كثير من اللغويين على هذا المعنى ، يقول الخليل : « والرجم : الرمي بالحجارة»[٥] ويستعار في غير هذا فيقال : «الرجم : القذف بالغيب وبالظن وبالظن ، ومنه قوله – تعالى – : ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً ﴾[٦][٧].

وقد ذكر ابن منظور هذا الأصل صريحا فقال : « وأصله الرمي بالحجارة»[٨].

١٢ـ (السبب):

في قول الله – تعالى– : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾[٩]

---

(١) تهذيب اللغة (ذبح) ٢٧٢/٤ .
(٢) آل عمران (٣٦) .
(٣) تفسير الراغب٥٢٨/٢.
(٤) مقاييس اللغة (رجم) ٤٩٣/٢ .
(٥) العين (رجم) ١١٩/٦.
(٦) مريم (٤٦) .
(٧) العين(رجم) ١٢٠/٦ .
(٨) لسان العرب (رجم) ٢٢٧/١٢ .
(٩) البقرة (١٦٦) .

يقول الراغب : «السبب أصله الحبل الذي تشد به الخيم ويرتقي به الشجر ، ثم جعل عبارة عن كل ذريعة من وأصلة وذمة»[١]

نص الراغب على أن أصل السبب في اللغة هو الحبل الذي تشد به الخيم ويرتقى به الشجر ، بينما تردد فيه ابن فارس ، فتارة يجعله شاذا عن الباب ، وتارة أخرى ينص على كونه أصلاً آخر لهذه المادة ، فيقول : « السين والباء حده بعض أهل اللغة وأظنه ابن دريد أن أصل هذا الباب: القطع ، ثم اشتق منه الشتم وهذا الذي قاله صحيح وأكثر الباب موضوع عليه ، ومن ذلك السب : الخمار ؛لأنه مقطوع من منسجه ..... وأما الحبل فالسبب فممكن أن يكون شاذا عن الأصل الذي ذكرناه ، ويمكن أن يقال إنه أصل آخر يدل على طول وامتداد»[٢]

والذي أراه من ذك صواباً هو كونه أصلاً للسبب فقد قال الله – تعالى– : ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾[٣] وأهل التفسير على أنه الحبل.[٤]

ويمكن أن يحمل ما ذكره ابن فارس على هذا التأصيل لقرب ما بين الأصلين في المعنى ، فالحبل مما يقطع ، والشتم : قطيعة ، والخمار : مقطوع من منسجه، فلهذا يتقارب الأصلان ، غير أن ترجيح الأصل الحسي وهو الحبل أولى قبولاً من ترجيح الأصل المعنوي وهو القطع ،فالحسي – كما تقرر– أسبق وجوداً من المعنوي فالتأبل لم يكن إلا بعد وجود الإبل ، والاستحجار لم يوجد إلا بعد وجود الحجر . يقول ابن الأثير مؤكداً تأصيل الراغب : « .... وأصله من السبب وهو الحبل الذي يتوصل به إلى الماء ، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء»[٥].

---

(١) تفسير الراغب ٣٦٣/١ .
(٢) مقاييس اللغة (سب) ٦٣/٣ ، ٦٤ .
(٣) الحج (١٥) .
(٤) ينظر تفسير الطبري ٥٨٠/١٨ ، تفسير الثعلبي ١١/٧ .
(٥) النهاية لابن الأثير (سبب) ٣٢٩/٢ .

١٣ـ (الإسراف):

في قول الله – تعالى – : ﴿ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (١)

يقول الراغب : « والإسراف : الإبعاد في الخروج عن الحق ، وعن الاستقامة التي هي العدالة في كل شيء ، هذا أصله ، وإن تعورف في الخروج عن العدالة في إنفاق المال ، وقد وصف قوم لوط بالإسراف لخروجهم عما ابيح لهم إلى ما حظر عليهم»(٢)

لقد وافق الراغب ابن فارس في تأصيله للإسراف ، فهو عندهما تخطي الحد وتجاوزه في كل شيء ، فلا يرتبط الإسراف بالتجاوز في إنفاق المال فحسب ، بل يعبر به عن كل تخطي وتجاوز سواء أكان في المال أم في غيره .

يقول ابن فارس : «السين والراء والفاء : أصل واحد يدل على تعدي الحد ، والإغفال أيضاً للشيء ، تقول في الأمر سرف أي :مجاوزة القدر»(٣)

ومن استعمالات الإسراف بما يدل على التعدي والتجاوز غير مقترن بالمال قول الله – تعالى– : ﴿وإسرافنا في أمرنا﴾(٤)﴿ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾(٥) وقوله :﴿ فلا يسرف في القتل ﴾(٦)وقوله : ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾ (٧)

فدل هذا على أن الإسراف عام في كل تعد وتجاوز للحد ، في المال كان أو في غيره .

---

(١) المائدة (٣٢).
(٢) تفسير الراغب ٣٣٣/٤ .
(٣) مقاييس اللغة (سرف) ١٥٣/٣ .
(٤) آل عمران (١٢٧) .
(٥) الأعراف (٣١) .
(٦) الإسراء (٣٣) .
(٧) الزمر (٥٣) .

يقول الخليل : «الإسراف نفيض الاقتصاد»[١] وقال الجوهري: «السرف : ضد القصد»[٢]

١٤ـ (السوم):

في قول الله – تعالى – : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ ﴾[٣]

يقول الراغب : « والسوم : أصله الذهاب في ابتغاء الشيء ، فهو لفظ لمعنى مركب ، الذهاب والابتغاء »[٤]

صرح الراغب بأن أصل السوم هو : الذهاب في ابتغاء الشيء ، ثم ذكر أن معناه مركب من الذهاب والابتغاء.

وبالرجوع إلى مقاييس اللغة نجد ابن فارس يقول : «السين والواو والميم أصل يدل على طلب الشيء»[٥]

ونلاحظ في تأصيل ابن فارس لهذا اللفظ أنه لم يذكر في معناه معنى الذهاب واقتصر فيه على معنى الطلب الذي هو الابتغاء كما في عبارة الراغب ، وليس هذا من قبيل القصور بل من قبيل الاكتفاء بالمعنى الأصلي المقصود ، فليس المراد بالسوم الذهاب ، وإنما المراد به الابتغاء والطلب ، ثم إن كل طلب – في الغالب – يحتاج إلى ذهاب – حسياً كان أو معنوياً – ، فمن يطلب الشيء أو يبتغيه يسعى دائماً في تحصيله وتحقيقه .

ومن ثم فإن الأصل الأصيل للفظ السوم هو الابتغاء والطلب للشيء والسعي في تحصيله من مستلزمات طلبه ، وعليه فلا فرق بين ما ذكره الراغب وما صرح به ابن فارس في تأصيل لفظ السوم .

فالسائمة هي الماشية تطلب المرعى ومن ثم تسعى إليه .

---

(١) العين (سرف) ٢٤٤/٧ .
(٢) الصحاح (سرف) ١٣٧٣/٤ وينظر : تاج العروس (سرف) ٤٢٨/٢٣ .
(٣) البقرة (٤٩) .
(٤) تفسير الراغب ١٨٤/١ .
(٥) مقاييس اللغة (سوم) ١١٨/٣ .

١٥ـ (الشرك) :

فـي قـول الله – تعـالى– : ﴿ وَمِـنَ الَّـذِينَ أَشْـرَكُواْ يَـوَدُّ أَحَـدُهُمْ لَـوْ يُعَمَّـرُ أَلْـفَ سَنَةٍ﴾[١]

يقـول الراغـب : « وأصـل الشـرك : مسـاواة اثنـين فصـاعداً فـي شـيء كتجـارة وزراعة وميراث »[٢]

أصل الشرك كما ذكره الراغب : مساواة اثنين فصاعداً في شيء ما، وقريب من هذا المعنى ما ذكره ابن فارس في أحد أصليه حيث قال: « الشين والراء والكاف أصلان ، أحدهما يدل على مقارنة وخلاف انفراد ، والآخر يدل على امتداد واستقامة ، فالأول : الشركة ، وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما ، ويقال : شاركت فلانا في الشيء إذا صرت شريكه ، وأشركت فلاناً إذا جعلته شريكا لك ، قال الله جل ثناؤه في قصة موسى : ﴿ وأشركه في أمري﴾[٣][٤]

ومما يلفت النظر في قول ابن فارس أن ما أورده من استعمالات الأصل الثاني عنده هي نفسها ما ذكرها الراغب في الأصل الذي ذكره ،وكأنه يوحي بالجمع بين الأصلين ، فهما عنده شيء واحد ، لذلك تراه يقول : « وشرك النعل وشراك الخيط معتبر فيه معنى الشركة ، وكذلك الشرك للطريق والحبالة للصائد»[٥]

بينما يقول ابن فارس : « وأما الأصل الآخر فالشرك : لقم الطريق ، وهو شراكه – أيضا – وشراك النعل مشبه بهذا ، ومنه شرك الصائد ، سمي بذلك لامتداده»[٦]

والذي ارجحه من ذلك هو ما ذكره الراغب ، لعدم وضوح معنى الامتداد والاستقامة فيما أورده ابن فارس من أمثلة هذا الأصل ، فالمثال الأول : لقم

---

(١) البقرة (٤٦) .
(٢) تفسير الراغب ٢٦٧/١ .
(٣) طه (٣٢) .
(٤) مقاييس اللغة (شرك) ٢٦٥/٣ .
(٥) تفسير الراغب ٢٦٧/١ .
(٦) مقاييس اللغة (شرك) ٢٦٥/٣ .

الطريق بمعنى منهجه أميل إلى معنى الشركة منه إلى الاستقامة من حيث أن له جانبين وهما حافتاه اللتان لا يكون بغيرهما فهما مشتركتان فيه معوجاً كان أو مستقيما ممتداً كان أو قصيراً .

والمثال الثاني عند ابن فارس وهو : شراك الفعل ، يعتبر فيه معنى الشركة – أيضا – لأنه يكون بين إصبعين ولا ينفرد به أحدهما ، فضلاً عن بعد معنى الامتداد والاستقامة فيه .

ولذا فإن للشرك أصلاً واحداً وهو ما نص عليه الراغب ، ودلت عليه استعمالاته عند كثير اللغويين . يقول الخليل : « الشركة : مخالطة الشريكين .... والطريق مشترك أي : الناس فيه شركاء» [١]

١٦- (التعزير) :

في قول الله – تعالى – : ﴿ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ ﴾[٢]

يقول الراغب : « وأصل التعزير : النصرة إما بأن لا يظلم أو لا يظلم »[٣]

أصل الراغب لفظ التعزير بالنصرة ، وهو ما ذكره ابن فارس في معناه حيث قال : « العين والزاء والراء كلمتان : إحداهما التعظيم والنصر ، والكلمة الأخرى : جنس من الضرب»[٤]

فابن فارس جعل لهذا اللفظ أصلين ، بينما الراغب قد جعله أصلاً واحداً وهو النصرة . ويمكن بلطف النظر رد الأصل الثاني عند ابن فارس إلى الأول فيكونان شيئاً واحداً كما ذكر الراغب .

فالضرب الذي جعله ابن فارس أصلاً ثانياً لمعنى التعزير لا يبعد عن معنى النصرة فالمضروب ينتصر له من نفسه حين يكون الضرب عقاباً له ، وعلى هذا يستعمل التعزير الذي هو الضرب دون الحد ، فهو بمثابة عقاب لمن ارتكب أسبابه ولم تفض به إلى إقامة الحد عليه.

---

(١) العين (شرك) ٢٩٣/٥ ، ٢٩٤ .
(٢) المائدة (١٢) .
(٣) تفسير الراغب ٢٩٨/٤ .
(٤) مقاييس اللغة(عزر) ٣١١/٤ .

ومن كتب اللغة ما نص على أصل التعزير ، من ذك ما جاء في العين : « والتعزير: النصرة »[١]

ولكن الذي يميل إليه الباحث ويرجحه هو أن للتعزير أصلين – كما ذكر ابن فارس – أحدهما : النصرة والتوقير والآخر : التأديب .

وهذا ما عليه جل العلماء ، ففي تهذيب اللغة: « قال ابن الأعرابي أيضا : التعزير في كلام العرب : التوقير ، والتعزير : النصر باللسان والسيف .... وقال أو عبيد : أصل التعزير : التأديب ، ولهذا يسمى الضرب دون الحد تعزيراً» [٢]

قال الجوهري : «التعزير : التعظيم والوقير ، والتعزير أيضاً: التأديب»[٣]

١٧- (العقل) :

في قول الله – تعالى – :﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾[٤]

يقول الراغب : « العقل أصله : المنع الشديد ، ومنه عقل البعير ، والعاقول : الدواء يمسك البطن ، والعقلية للنفس الممنوع عن الإخراج ، والمعقله ، والعقال ، واعتقل لسانه»[٥]

المنع الشديد هو أصل معنى العقل عند الراغب كما هو صريح في قوله هذا ، وهو نفس المعنى الذي ذكره ابن فارس في تأصيله ، غير أنه عبر عنه بلفظ الحبس ، وهو ما يفيد المنع – أيضاً – فلا يعدو كونه اختلافا في العبارة فقط .

يقول ابن فارس : « العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد ، يدل عظمه على حُبسة في الشيء أو ما يقارب الحُبسة ، من ذلك : العقل ، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل ..... قال الأصمعي : عَقَل الصبي يعقِل عُقُولاً : إذا امتنع في

---

(١) العين (عزر) ٣٥١/١ .
(٢) تهذيب اللغة (عزر) ٧٨/٢ .
(٣) الصحاح (عزر) ٧٤٤/٢ .
(٤) البقرة (٤٤) .
(٥) تفسير الراغب ١٧٥/١.

الجبل ، ويقال : عَقَل الطعام بطنه : إذا أمسكه ، والعقول من الدواء : ما يمسك البطن»[١]

ومن هذين القولين يتبين أن معنى المنع والحبس هو الأصل المنقاس المطرد للفظ العقل ، إذ يمكن إرجاع كثير من استعمالاته إلى هذا المعنى ، وهذا ما أيدته كثير من كتب اللغة.[٢]

١٨ـ (العنت):

في قول الله – تعال – : ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾[٣]

يقول الراغب : « وأصل العنت : الشدة نحو العند ، لكن العنات أبلغ من العناد ؛ لأنه هو المؤدي إلى الهلاك .... ومنه قيل : أكمة عنوت »[٤]

أصل الراغب لفظ العنت بالشدة وهو ما عبر عنه ابن فارس بلفظ المشقة وما في معناها ، ففي المقاييس : «العين والنون والتاء أصل صحيح يدل على مشقة وما أشبه ذلك ، ولا يدل على صحة ولا سهولة ، قال الخليل : العنت: المشقة تدخل على اللسان .... وقال الزجاج : العنت في اللغة: المشقة الشديدة ، يقال : أكمة عنوت أي : شاقة»[٥]

ولا ريب أن لفظي الشدة والمشقة متقاربان، فلا يشق على المرء إلا ما كان شديداً عليه ، فهما متلازمان ، وبناء على هذا فلا غضاضة في تأصيل الراغب العنت بالشدة ، وتأصيل ابن فارس له بالمشقة ، لا سيما وقد نعتها ابن فارس بالشدة في قوله وفيما نقل عن الزجاج .

وعلى هذا الأصل دارت استعمالات اللفظ عند كثير من اللغويين.

---

(١) مقاييس اللغة (عقل) ٦٩/٤ – ٧٢ .
(٢) ينظر: جمهرة اللغة (عقل) ، الصحاح (عقل) .
(٣) النساء (٢٥) .
(٤) تفسير الراغب ١١٨٤/٣ .
(٥) مقاييس اللغة (عنت) ١٥٠/٤ ، ١٥١ .

يقول الخليل : « العنت : إدخال المشقة على إنسان ، عنت فلان أي: لقى مشقة»[١]

وقال ابن سيده : « العنت : دخول المشقة على الإنسان ولقاء الشدة »[٢]

وقد يفسر العنت بكل من الهلاك والإثم والزنا ، وكل ذلك ونحوه راجع إلى الأصل السابق وهو الشدة والمشقة ، فهل هناك من شدة تفوق شدة وقوع الإنسان في الهلاك والإثم وارتكابه فاحشة الزنا . غير أن كل موضع للفظ العنت يفسر حسبما يقتضيه المقام من معانيه ، وهذا لا ينفي الصلة بينه وبين أصل معناه .

١٩ـ الفتح :

في قول الله تعالى : ﴿ قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ ﴾[٣]

يقول الراغب :«والفتح أصله : فتح الغلق ، ولما استعمل في الأمر المبهم والكلام الصعب الغلق استعمل في إزالته الفتح ، ومنه قيل في الحرب وفي آيات الحجة وفي الحكم : الفتح ، حتى قيل للحكم المفصول فتاحة ، وللحاكم فتاح »[٤]

بإزالة الغلق وتنحيته أصل الراغب لفظ الفتح ، لأنه إذا كان الاستغلاق والإبهام ضد الفتح كان مميزاً لمعناه ، فمن طرق توضيح المعنى تأصيله توضيحه بضده .

والضد يظهر حسنه الضد ∴ وبضدها تتميز الأشياء

ولهذا كانت عبارة ابن فارس على هذا النحو في تأصيل لفظ الفتح ومادته حيث قال: «الفاء والتاء والحاء أصل صحيح يدل على خلاف الإغلاق ، يقال فتحت الباب وغيره فتحا ،ثم يحمل على هذا سائر ما في هذا البناء ، فالفتح والفتاحة :الحكم ، والله – تعالى – الفاتح أي : الحاكم »[٥]

---

(١) العين (عنت) ٧٢/٢ .
(٢) المحكم (عنت) ٥١/٢ .
(٣) البقرة (٧٦) .
(٤) تفسير الراغب ٢٣٦/١ .
(٥) مقاييس اللغة (فتح) ٤٦٩/٤ .

وعلى هذا التأصيل ذكره علماء اللغة ، ففي العين : «الفتح : نقيض الإغلاق»[١] وأورد ابن سيده مثله في المحكم.[٢]

٢٠ـ الفتنة:

في قول الله – تعالى – : ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾[٣]

يقول الراغب : « وأصل الفتنة : إدخال الذهب النار للتصفية ، يقال : فتنت الذهب أي : اختبرته بالنار ، ثم استعير لكل اختبار بأمر محض» [٤]

إن الغرض من إدخال الذهب النار هو تصفيته واختباره وتنقيته مما يعلق به، وهذا هو أصل معنى الفتنة كما عبَّر عنه الراغب ،وعليه فإنه لم يختلف في تأصيله هذا البناء عما ذكره له ابن فارس – أيضا– حيث يقول : « الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على ابتلاء واختبار من ذلك الفتنة ، يقال : فتنت أفتن فتناَ ، وفتنت الذهب بالنار: إذا امتحنته»[٥]

وعلى هذا المعنى يحمل قوله تعالى :﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾[٦] أي اختباراً وامتحاناً ، فالإنسان يختبر بالشر في صبره ، وبالخير في شكره .

ومنه قوله – تعالى–:﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ(٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾[٧]

وقد صرحت بهذا المعنى بعض كتب اللغة ، وإن دلت استعمالاته عليه في أكثرها ، فمن التصريح بذلك قول الجوهري : « الفتنة : الامتحان والاختبار، تقول : فتنت الذهب : إذا أدخلته النار لتنظر ما جودته» [٨]

---

(١) العين (فتح) ١٩٤/٣ .
(٢) ينظر : المحكم (فتح)٢٧٦/٣ .
(٣) البقرة (١٩١) .
(٤) تفسير الراغب ٤٠٥/١ .
(٥) مقاييس اللغة (فتن) ٤٧٢/٤ .
(٦) الأنبياء (٣٥) .
(٧) العنكبوت (٢ ، ٣) .
(٨) الصحاح (فتن) ٢١٧٥/٦ .

٢١ـ اللبس :

فـي قـول الله – تعـالى– : ﴿ وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(١)

يقول الراغب : « واللبس : أصله في الثوب ، ثم يقال في المعنى أيضاً ، وذلك أن يخلط حق بباطل ، وصدق بكذب»(٢)

بمثل هذا التأصيل أورد ابن فارس هذه الكلمة فقال : « اللام والباء والسين أصل صحيح واحد ، يدل على مخالطة ومداخلة ، من ذلك : لبست الثوب ألبسه ، وهو الأصل ، ومنه تتفرع الفروع »(٣)

فالراغب متفق في هذا التأصيل مع ابن فارس تمام الاتفاق ، فلبس الثوب فيه مخالطة لجسد لابسه ، كما أن كليهما داخل في الآخر ومدخول فيه ، وبهذا يتحقق معنى المداخلة . ولهذا عاد ابن فارس فقال: من ذلك لبست الثوب وهو الأصل ، وهذا عينه ما قاله الراغب.

ثم تتفرع الفروع وتبنى على هذا الأصل ، فيستعمل تارة فيما هو حسي كلبس الثوب ولباس الكعبة ونحو ذلك ، ويستعمل أخرى فيما هو معنوي كقولهم : لبست الأمر ألبِسه لبْسَا ، ولبس فلان الحق بالباطل ونحو ذلك .

وإلى هذا أشارت كثير من كتب اللغة ، مع مراعاة تقديم الأصل وهو الدلالة الحسية ثم إردافها بالدلالة المعنوية المتفرعة عنها ، من ذلك قول الجوهري : «اللبس – بالضم – مصدر قولك : لَبِست الثوب ألبس ، واللّبس– بالفتح– مصدر قولك : لَبَست عليه الأمر ألبِس أي : خلطت »(٤)

٢٢ـ المَدُّ :

في قول الله – تعالى – : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾(٥)

---

(١) لبقرة (٤٢) .
(٢) تفسير الراغب ١/١٧١ .
(٣) مقاييس اللغة (لبس) ٥/٢٣٠ .
(٤) الصحاح (لبس) ٣/٩٧٢ ، ٩٧٣ .
(٥) البقرة (١٥) .

يقول الراغب : « وأصل المد : الجر ، ومنه المدة ، ومِدَّة الجرح ، ومَدَّ النهر ، ومَدَّه نهر آخر ، وإمداد الجيش ، وإمداد الإنسان بالطعام»[١]

وافق الراغب في تأصيله هذا اللفظ ابن فارس من حيث كون أصل المد هو الجر إلا أن ابن فارس زاد في أصله معنى الطول والاتصال ، كما اتفقا في كثير من استعمالات هذا الأصل ، يقول ابن فارس : « الميم والدال أصله واحد يدل على جر شيء في طول ، واتصال شيء بشيء في استطاله ، تقول : مددت الشيء أمده مداً ، ومد النهر ومده نهر آخر أي : زاد فيه وواصله فأطال مُدَّته ، وأمددت الجيش بمدد، ومنه أمد الجرح: صارت فيهِ مَّدة، وهي ما يخرج...»[٢]

وحقا ما ذكره ابن فارس من تحقق معنى الطول أو الاستطالة في تأصيل هذا للفظ ؛ لأنك تقول : مد الله في عمر فلان ، بمعنى : أطال ، وهذه الإطالة متصلة بما قبلها من غير انفصال ؛ لذا يقول الجوهري : « مددت الشيء فامتد ، والمادة : الزيادة المتصلة ، ومد الله في عمره ، ومَدَّه في غيه أي : أمهله وطوَّل له .... ورجل مديد القامة أي : طويل القامة»[٣]

هذا وقد عبر ابن سيده عن معنى الجر بالجذب في تأصيل لفظ المد وتحرير معناه فقال : « المد : الجذب والمطل»[٤]

وأكد الزبيدي ما ذكره ابن فارس حين نقل أصله فقال : «وقال المصنف في البصائر : أصل المد : جر شيء في طول ، واتصال شيء بشيء في استطالة»[٥]

٢٣ـ النسيان :

في قول الله–تعالى–:﴿وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[٦]

---

(١) تفسير الراغب١/١٠٤ .
(٢) مقاييس اللغة (مد) ٥/٢٦٩ .
(٣) الصحاح (مدد) ٢/٥٣٦ ، ٥٣٧ .
(٤) المحكم (مدد) ٩/٢٨٧ .
(٥) تاج العروس (مدد) ٩/١٥٦ .
(٦) البقرة (٢٥٥) .

يقول الراغب : « ... ولهذا قيل للمعرفة الحفظ ، ولضدها النسيان ، وأصل النسيان الترك»[١]

أصل الراغب للفظ النسيان بالترك ، ولم يورد في هذا الموضع ما يوضح أو يؤكد هذا المعنى من استعمالاته ، ولنا أن ندلل على صحة هذا التأصيل بقول الله – تعالى – : ﴿ نسوا الله فنسيهم ﴾[٢] فالله لا ينسى ولا يجوز عليه النسيان ، فهو سبحانه القائل : ﴿ لا يضل ربي ولا ينسى﴾[٣]

ولهذا يتعين أن يفسر النسيان في هذه الآية الكريمة بأصل معناه وهو الترك أي : تركوا طاعة الله فتركهم الله من ثوابه .

وعلى هذا المعنى يحمل قوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾[٤] أي : تتركون أنفسكم بلا أمر فتعصيه .

وهذا الأصل قد نص عليه ابن فارس صريحاً حيث قال:«النون والسين والياء: أصلان صحيحان، يدل أحدهما على إغفال الشيء،والثاني على ترك شيء»[٥]

وهذان الأصلان يمكن ردهما إلى أصل واحد أو التقريب بين معنييهما ؛ لأن من أغفل شيئا فقد تركه ، كما قد يكون الترك عمداً أو عن غفلة .

ولهذا يقول الزبيدي فيما نقله : « وأكثر أهل اللغة فسروه بالترك وهو المشهور عندهم»[٦]

---

(١) تفسير الراغب ٥٢٣/١ .
(٢) التوبة (٦٧).
(٣) طه (٥٢) .
(٤) البقرة(٤٤) .
(٥) مقاييس اللغة (نسي) ٤٢١/٥ .
(٦) تاج العروس (نسي) ٧٤/٤٠ .

الخاتمة

بعد حمد الله وشكر فضله ، والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة والسلام على خير خلقه ،وعلى آله وصحبه ، وتابعيه ومن سار على دربه .

يمكن – بعد هذه التطوافة الحميدة – إجمال ما توصل إليه البحث من نتائج فيما هو آت :

- الراغب عالم لغوي بارع ، وأصولي فذ ، تعد كتبه منهلا عذباً ومعينا صافيا لكثير من قضايا اللغة ومسائلها ، كما تعد أقواله وآراؤه اللغوية مرجعاً لجل الباحثين .
- اشتمل كتاب تفسير القرآن للراغب على كثير من مواضع التأصيل للعديد من الألفاظ اللغوية ، الأمر الذي جعله جديراً بالدراسة فيه .
- وافق الراغب في تأصيله تلك الألفاظ ما ذكره ابن فارس في مقاييس اللغة ، فلم يعد الخلاف بينهما أن يكون خلافاً شكلياً لا جوهرياً .
- عُني الراغب برد الأصول اللغوية في كثير من المواد إلى معانيها الحسية في إشارة منه إلى أسبقيتها على معانيها العقلية المعنوية .
- اهتم الراغب عند تأصيله كثيرا من المواد اللغوية بإيراد طائفة من مشتقاتها الدلالية ، تأكيدا منه على صحة معانيها الأصلية .
- يعتبر فقدان كثير من أجزاء تفسير القرآن للراغب خسارة لغوية فقد حرمت المكتبة العربية من تتمة كتاب يعد من أجل كتب التفسير اللغوي للقرآن الكريم.
- وأخيراً فإن كتاب تفسير القرآن للراغب – فيما طبع منه – جدير بدراسة لغوية مستفيضة ، نظراً لما يذخر به من مسائل اللغة وقضاياها .

«وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب»

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الأعلام لخير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – ط الخامسة عشر – ٢٠٠٢م .
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي – دار سعد الدين للنشر والتوزيع – ط الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي – ط دار الهداية .
- تهذيب اللغة لأبي نصر الأزهري تحقيق / محمد عوض مرعب – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط الأولى ٢٠٠١م .
- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري تحقيق / أحمد محمد شاكر – مؤسسة الرسالة – ط الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م
- جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي تحقيق / رمزي منير بعلبكي – دار العلم للملايين – بيروت ط الأولى ١٩٨٧ م.
- الخصائص لابن جني – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط الرابعة.
- الصحاح لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق/أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين – بيروت – ط الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م .
- القاموس المحيط للفيروزآبادي تحقيق / مكتب تحقيق التراث – مؤسسة الرسالة– بيروت– ط الثامنة ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي تحقيق / أبي محمد بن عاشور – دار إحياء التراث – بيروت ط الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .
- لسان العرب لابن منظور –دار صادر – بيروت – ط الثالثة ١٤١٤هـ .
- المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن على بن سيده تحقيق / عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت ط الأولى ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م .
- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري تحقيق / أحمد محمد شاكر – مؤسسة الرسالة ط الأولى ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .

- المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن جبل.
- مقاييس اللغة لأحمد بن فارس تحقيق / عبد السلام هارون – دار الفكر – ط ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق / طاهر الزاوي ، محمود الطناحي – المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	
التمهيد : أولاً ترجمة الراغب (اسمه – نسبه كتبه– وفاته)	
ثانيا : (جهوده اللغوية في كتابه تفسير القرآن)	
قيمة التأصيل	
عناية العلماء بالتأصيل	
طبيعة التأصيل	
المبحث الثاني : التأصيل عند الراغب الأصفهاني في تفسيره	
(ألفاظ التأصيل)	
الإذن	
البغي	
البلاء	
الجنب	
الجن	
الحبط	
التحريم	
الاختصاص	
الدرء	
الذبح	
الرجم	
السبب	
الإسراف	
السوم	
الشرك	

الموضوع	الصفحة
التعزير	
العقل	
العنت	
الفتح	
الفتنة	
اللبس	
المد	
النسيان	
الخاتمة	
فهرس المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	